المصنف على ماهو الظ او الكنى بما هو الغالب حيث لم يتعرض الثاني
بناءً على ما قيل بهو مختص بارتقاب المحبوب كما يشعر به كلام صاحب
اللباب الكشاف حيث قال ولعل للترجي او الاشفاق قال المحقق
الحقاني العلامة التفتازاني في شرح الكشاف ان هذا قد يكون
من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به
موارد الاستعمال انتهى وقال الرضي ان لعل اذا وقعت في كلام
علام الغيوب يكون لرجاء المخاطبين عند سيبويه وهو الحق
لان الاصل في الكلمة ان لا تخرج عن معناها بالكلية وقال صاحب
الكشاف ان لعل الواردة في القرآن قد تكون للاطماع وبينه بما
حاصله ما ذكره العلامة الثاني المحقق التفتازاني انها للاطماع
في محل التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما للدلالة
على انه لا خلف في اطماع الكرماء او ليكون على دأب كلام العظماء
او ليبنيه العباد على ان لا يتكلوا على العبادة وقيل انها للتحقيق
كأن ورده الرضي بانه منقوض بقوله تع لعله يتذكر او يخشى
فان فرعون لم يتذكر واجاب عنه الفاضل العصام بان المتوقع
احد الامرين ويحتمل انه خشي وان لم يتذكر ثم ان العلامة
التفتازاني قال لما كان ما بعد لعل الاطماعية قطعي الحصول
وما قبلها مما يناسب ان يعلل بذلك بحيث يكون ما بعدها
بمنزلة الرفض

بمنزلة الغرض لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة من ائمة العربية
ان لعل قد تكون بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها
الترجي سواء كان كالاطماع مثل لعلكم تفلحون او لا مثل
لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون ورده المص يعني صاحب
الكشاف بان جمهور ائمة العلم اهل اللغة اقتصروا في بيان معناها
الحقيقي على الترجي والاشفاق وبان عدم صلاحها لمجرد معنى العلية
والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى انك تقول دخلت على
المريض كي اعوده واخذت الماء كي اشربه ولا يصلح لعل
وقال الرضي القائل بالتعليل قطرب وابو علي ورد هما بانه منقوض
بقوله تع وما يدريك لعل الساعة قريب اذ لا معنى فيه للتعليل
واجاب عنه الفاضل العصام بانه يصح حمله على التقريب في النظر
فالمعنى اي شيء يجعلك داريا بها ليحصل قرب اتيانها
في نظرك فيكون فائدة هذه الدراية حصول القرب عندك فافهم
وقيل قد يجيء للاستفهام نحو لعل زيدا قائم بمعنى هل زيد قائم
ولا يتقدم معمولها اي هذه الحروف عليها لئلا يبطل الصدارة
في غير ان وان واما فيها فلانها حرف موصول كان المصدرية وحكم
مدخولها صلتها وشيء من اجزاء الصلة لا يتقدم على الموصول
لكونها كالجزء الاخير وقيل لضعفها في العمل لكونه بالمشابهة